



الشيخ الغزالي ..

مشروع إسلامي لمواجهة التحديات المعاصرة

كتب عصام هاشم :

دعا المشاركون في الاحتفالية التي نظمتها الرابطة العالمية لخريجي الأزهر إحياء لذكرى الشيخ محمد الغزالي إلى تدبر سيرة الإمام محمد الغزالي رحمه الله والافتداء بمنهجه وعطائه الفكري ودعوته للتجديد الذي تعد الأمة في أشد الحاجة إليه الآن.

وأوضح المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة أن الشيخ الغزالي لم يكن مجرد فقيه أو داعية، بل كان قلباً نورانياً يشيع ضياؤه بالعلم والثقافة والفهم للدعوة الإسلامية، وقال إن حياة الغزالي كانت مشروعاً إسلامياً لمواجهة التحديات التي تعصف بالأمة في هذا العصر الذي نعيشه الآن.. فقد تصدى بمشروعه الفكري

الذي نادى به منذ عقود للاستبداد المالي والسياسي، وحارب الجمود والتخلف وقدم مشروعاً فريداً للإصلاح الاقتصادي .

وتطرق د . عمارة لعدد من مناقب الشيخ الغزالي ومواقفه معه خلال تلازمهما معا في كثير من الأسفار . . واختتم قائلاً : إن الإمام محمد الغزالي رحمه الله ثروة نتباهى بها دائماً .

شارك في الاحتفالية التي أقيمت بقاعة محمد عبده تحت رعاية الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر رئيس الرابطة العالمية لخريجي الأزهر: الدكتور أسامة العبد رئيس جامعة الأزهر، والدكتور أحمد عمر هاشم الرئيس الأسبق للجامعة، والدكتور حسن الشافعي عضو مجمع البحوث الإسلامية، والدكتور محيي الدين عفيفي عميد كلية الدعوة، والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح أمين اتحاد الأطباء العرب، كما شهد اللقاء لقيف من علماء وأساتذة الأزهر الشريف .

وفي كلمته قال الدكتور أحمد عمر هاشم إن الحديث عن الشيخ الغزالي هو حديث عن الأزهر ومجده الباقي دائماً رغم ما يتعرض له من ضعف وهوان في بعض الفترات، ولفت إلى أن الشيخ الغزالي يعد من أبرز المجتهدين لهذا العصر الذين يبعثهم الله على رأس كل مائة عام، لتجديد دين هذه الأمة .

من جانبه تطرق الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح لأثر الشيخ الغزالي في فكر الإخوان المسلمين والصحو الإسلامية الناشئة في أواخر الستينات وأوائل السبعينات من خلال دروسه وخطبته الأسبوعية بمسجد عمرو بن العاص وقال إن لقاءات الغزالي كانت بمثابة الموجه والمرشد والمهذب لنا في تلك الحقبة حيث كانت أفكارنا غير موحدة وأشبه بالخلطة . واستطرد قائلاً : لولا الغزالي وأمثاله لكانت الحركات الإسلامية اندفعت نحو العنف الذي يجرف الأخضر واليابس في مصر لكن سرعان ما لبثت هذه الجهود المخلصة من الغزالي وغيره أن أرغمت هذه الجماعات إلى وقف العنف والتراجع عنه .

* * *